موجات الهُجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨

أ.م.د. وليد عبود محمد
عبير وفيق شفيق
جامعة بغداد / كلية التربية - إبن رشد

ملخص البحث

يُحاول هذا البحث برؤية مُعاصرة إستندت على المادة (الوثائقية، الدراسات الأكاديمية، المصادر المُتنوعة) العربية منها والأجنبية على حدٍ سواء وذات الصلة الوثيقة بالموضوع، إستجلاء حقيقة الأساليب التي إعتمدتها الحركة الصهيونية في تحقيق أهدافها، لاسيما من خلال الهُجرة إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨، مُتتبعاً بداياتها التي إنطلقت أو لموجاتها من روسيا وإستمرت حتى عام ١٩٠٣، وماهي التطورات المُهمة التي واكبت الموجة الثانية منها للأعوام (١٩٠٤-١٩١٨) والنتائج التي تمخضت عنها؟ وماهو نمط المُهاجرين الذين شملتهُم الموجة الثالثة للأعوام(١٩١٩- ١٩٢٣) والزيادات التي طرأت على أعدادهم في ظل إجراءات الترخيص بذلك؟ وإلى أي مدى نجحت الحركة الصهيونية في ضمان إستمرار تدفق الهُجرة آبان الموجة الرابعة منها للأعوام(١٩٢٤- ١٩٣١) وطبيعة الصعوبات التي واجهتها ؟ وأهتم البحث بأبعاد صعود النازية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين التي جاءت بالمُحصلة النهائية لصالح الحركة الصهيونية من خلال إستمرار تصاعُد وتيرة الهُجرة الخامسة على نحو كبير للأعوام (١٩٣٣- ١٩٣٩)؟ وماهي حقيقة الأسلوب الجديد الذي واكب موجة الهُجرة السادسة والأخيرة للأعوام (١٩٣٩- ١٩٤٨)،التي عُرفت بغير المُرخصة أو السرية ليأتي استكمالاً لما حققتهُ الموجات السابقة؟

Waves of Jewish immigration to Palestineuntil 1948

Abstract

The research tries through the vision of Contemporary elucidation fact methods adopted by the Zionist movement supported by Western countries, especially Britain and the United States to achieve its objectives, particularly through the waves of immigration to Palestine until 1948, following the beginnings which started first from Russia and continued until 1903, and what are the important developments that accompanied the second wave of the years (1904 - 1918) and the results of?

The discussion dealt with the nature of the pattern of immigrants who were on the third wave of the years (1919 - 1923) and increases in the numbers under the licensing procedures so? And the extent to which the Zionist movement succeeded in ensuring the continued flow of immigration during the fourth wave of the years (1924 - 1931) and the nature of the difficulties encountered?

Search and care dimensions of the rise of Nazism and fascism in the thirties of the twentieth century, which came the final outcome in favor of the Zionist movement through the continuation of the escalating migration fifth significantly for the years (1933 - 1939)? And reveal the nature of the new method which was applied in the wave of immigration sixth and last for the years (1939 - 1948), who knew clandestine migration completes for its previous waves aimed at establishment of a Jewish entity at the expense of Palestinian history and land and people?

مُقدِّمة

تُعد الهُجرة اليهودية من المُرتكزات المُهمة التي استندت إليها الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها في فلسطين، إذ هيأت في ذلك كُل الظروف والمُستلزمات اللازمة لإنجاحها وتطويرها وتوسيع مدياتها حتى عام ١٩٤٨. وفي هذا الصدد أسهمت عدد من الدول الغربية الإستعمارية خدمة لمصالحها في المنطقة، لاسيما بريطانيا بكونها السُلطة المُنتدبة على فلسطين في الدعم المُباشر لمشاريع وأهداف وأدوات الحركة الصهيونية من أجهزة ومُنظمات ومؤسسات مُختلفة وعلى كافة الأصعدة، ثُم أعقبتها الولايات المُتحدة الأميركية في ذلك. وبرغم كُل الجهود التي بذلتها المُقاومة الفلسطينية بمُختلف الطُرق والأساليب المشروعة، إلا أنها لم تُفلح في كبح جماح الهُجرة اليهودية ووقف أنشطتها الإستيطانية الهادفة إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين.

يُحاول هذا البحث برؤية مُعاصرة إستندت على المادة (الوثائقية، الدراسات الأكاديمية، المصادر المُتنوعة) العربية منها والأجنبية على حدٍ سواء وذات الصلة الوثيقة بالموضوع، إستجلاء حقيقة الأساليب التي إعتمدتها الحركة الصهيونية في تحقيق أهدافها، لاسيما منخلال الهُجرة إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨، مُتتبعاً بداياتها التي إنطلقت أو لموجاتها من روسيا وإستمرت حتى عام ١٩٠٣، وماهي التطورات المُهمة التي واكبت الموجة الثانية منها للأعوام (١٩٠٤-١٩١٨) والنتائج التي تمخضت عنها؟ وماهو نمط المُهاجرين الذين شملتهُم الموجة الثالثة للأعوام(١٩١٩- ١٩٢٣) والزيادات التي طرأت على أعدادهم في ظل إجراءات الترخيص بذلك؟ وإلى أي مدى نجحت الحركة الصهيونية في ضمان إستمرار تدفق الهُجرة آبان الموجة الرابعة منها للأعوام(١٩٢٤- ١٩٣١) وطبيعة الصعوبات التي واجهتها ؟ وأهتم البحث بأبعاد صعود النازية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين التي جاءت بالمُحصلة النهائية لصالح الحركة الصهيونية من خلال إستمرار تصاعُد وتيرة الهُجرة الخامسة على نحو كبير للأعوام (١٩٣٣- ١٩٣٩)؟ وماهي حقيقة الأسلوب الجديد الذي واكب موجة

الهُجرة السادسة والأخيرة للأعوام (١٩٣٩- ١٩٤٨)،التي عُرفت بغير المُرخصة أو السرية ليأتي استكمالاً لما حققتهُ الموجات السابقة؟

رافقت خطوات الإستحواذ على الأراضي الفلسطينية عمليةُ تغيير ديمُغرافي[١] لفلسطين، إعتمدت على إستيطان اليهود القادمين من دول العالم المُختلفة.وفي هذا السياق تصاعد الإستحواذ على الأراضي مع عملية توطين اليهود محل السكان الأصليين الذين إضطروا النزوح لأماكن أخرى[٢]، إذ تعرضت الأراضي الفلسطينية لموجاتٍ مُتعاقبة من الهُجرة اليهودية، إستُهلت بدايتها بذرائع أعقبت عدداً من الأحداث التي سّوغت عملية إبعاد الفلسطينيين[٣]، ومالبثت لاحقا أن أخذت طابعاً مُنتظماً ومُرخصاً على وفق خطةٍ أُعدت بدقة ودعم من حكومة الإنتداب البريطاني[٤].

مثلت هُجرات اليهود الأولى اللبنة الأساسية لبناء الوطن القومي اليهودي[٥]، ووفق الإحصاءات التي إهتمت بالموضوع ،لم يكُن في فلسطين قبل عام ١٨٨٢ أكثرُ من خمسة الآف يهودي وفدوا إليها لإعتباراتٍ دينيةٍ محضة[٦]، وإضطروا لاحقاً إلى مُغادرتها بسبب إضطهادهم من قبل الإمبراطورية الرومانية. وتأريخياً لم يكُن في فلسطين عند فتح المُسلمين لبيت المقدس عام (٦٣٧ م) سوى أقليةٍ يهوديةٍ لم تتعدى الأربعة بالمائة من مجموعِ السكان، وقد عاشت في كنف الدولة العربية الإسلامية وتمتعت بكامل حقوقها وحرياتها، في حين تعرضت إلى الطرد من إنكلترا عام ١٢٩٠ ومن فرنسا عام ١٣٩١ ومن النمسا عام ١٤٢١ ومن إسبانيا عام ١٤٩٢ ومن البرتغال عام ١٤٩٨، مِما إضطر عدد منها الهُجرة إلى بيت المقدس[٧].

وفي أثرِ إنتشار مشروع الحركة الصهيونية بين الأوساط الغربية، أخذت الهُجرة طابعاً سياسياً ومُنتظماً[٨]، إذ شهدت فلسطين للأعوام (١٨٨٢ – ١٩٤٨)

موجاتٍ عدة من المُهاجرين الذين مثلوا قاعدةً بشرية لقيام الوطن القومي اليهودي بمُساعدة الدول الإستعماريةُ الغربية، لاسيما بريطانيا ثُم الولايات المتحدة الأميركية[٩].

البدايات الأولى للهُجرة اليهودية إلى فلسطين

بدأت الموجة الأُولى من الهُجرة اليهودية إلى فلسطين على نحو دُفعتين، إبتدأت الأولى منها بين عامي (١٨٨٢ - ١٨٨٤)، في أعقابِ التطورات التي شهدتها روسيا القيصرية وعمليات إضطهادهم، وكان أعضاء هذه الدفعةُ من جماعةِ منظمةٌ الـ(بيلو Billu) الطلابية اليهودية الإستيطانية التي تأسست عام ١٨٨٢ في روسيا وأدت دوراً كبيراً في عمليات الإستيطان الصهيوني الأولى[١٠]، وحث اليهود على العودة إلى فلسطين بكونها وفقاً لمزاعمهم وطنهم المُقدس[١١]. في حين بدات الدُفعة الثانية عام ١٨٩١ وإستمرت على نحوٍ مُتقطع حتى عام ١٩٠٣[١٢]، وبلغ مجموع المُهاجرين فيها نحو ألفين وخمسمائةِ يهودي[١٣] جُلهم من روسيا وبولندا[١٤]، وقد أُنشأ آنذاك نحو عشر مستوطناتٍ جديده لإيواء القادمين[١٥].

وفي بادئ الأمر مولت الموجه من قبل جمعيات (أحباء أو هواة صهيون Hibbat Zion) التي نشأت في روسيا عام ١٨٨١ وإنتشرت في عدد من دول أوربا، فضلاً عن الولايات المُتحدة الأميركية بهدف منع إندماج اليهود في المُجتمعات التي يعيشون بينها كخطوة على طريق جمعهُم في فلسطين. ومن جهته تولى الثري اليهودي اللورد (روتشيلد Rothschild ١٨٦٨- ١٩٣٧)[١٦]الإشراف على المُهاجرين وبناء المُستوطنات[١٧]، إلى جانب إدارة (صندوق إستكشاف فلسطين Palestine ExplorationFund) البريطاني، المعروف إختصاراً بـ(PEF) الذي أُسس عام ١٨٦٥ برعاية الملكة (فكتوريا Victoria ١٨٣٧-١٩٠١) بدعوى الإهتمام بالآثار والتأريخ والجغرافية الطبيعية لفلسطين، إلا أن هدفهُ الحقيقي هو جمع المعلومات الإستخبارية العسكرية[١٨].

جرت الموجةُ الثانية للأعوام (١٩٠٤- ١٩١٨) وشهدت أحداث مُهمةُ، إذ تسلمت الحركة الصهيونية أعمال الإشراف على الهُجرة والإستيطان اليهودي في فلسطين[١٩]، بعد صدور تصريحُ أو وعد بلفور نسبةً إلى وزير الخارجية البريطانية (آرثر جيمس Arthur James Balfour١٩١٦ -١٩١٩) في الثاني تشرين الثاني ١٩١٧، الذي أعلن عن دعم بريطانيا لإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين، فضلاً

عن إنهيار الدولة العُثمانية في الحرب العالمية الأولى[٢٠]. وقد شهدت هذه الموجة قدوم أربعين ألف يهودي إستحوذوا على أربعمائةٍ وثمانيةَ عشر دونماً من الأراضي الفلسطينية، وبنوا أربعة وأربعينَ مُستوطنة[٢١]. وفي عام ١٩١٤ قُدرت نتائج أول تعداد سكاني لفلسطين بنحو ستمائةٍ وتسعةٌ وثمانين ألف ومائتين وخمس وسبعونَ نسمة، موزعين بواقع ٥٢١ ألف مُسلم ٧٨ ألف مسيحي و٦٠ ألف يهودي وسبعة آلاف نسمة من المذاهب الأخرى[٢٢].

ونظراً لظروف الحرب العالمية الأولى توقفت الهُجرة ثُم إستؤنف نشاطها عام ١٩١٨، في أثرِ دخول القوات البريطانية الأراضي الفلسطينية وإخضاعُها للحكم العسكري البريطاني[٢٣]، وأعلان ألإنتداب البريطاني في فلسطين الذي فتح آفاقاً جديدةً أمام الهُجرة اليهودية[٢٤]، إذ نص صك الإنتداب في مادتةِ السادسة " **إن الإدارة البريطانية سوف تلتزم بتسهيل الهُجرة اليهودية بشروطٍ مُناسبة، وسوف تُشجع - بالتعاون مع الوكالة اليهودية-**[٢٥]**إستيطان اليهود في الأراضي بما في ذلك الأراضي الحكومية والخالية وغير اللازمه للإستخدام العام**"[٢٦]، كما نصت المادة السابعة منهُ على ضرورة تسهيل منح المُهاجرين اليهود الجنسية الفلسطينية، وبذلك أخذت الهُجرة طابعاً شُبه رسمياً أو مُرخصاً[٢٧].

فضلاً عن ذلك نُفذت توصيات اللجنة الأميركية التي وصلت إلى فلسطين في العاشر من حزيران عام ١٩١٩ بعد أن قدمت تقريرها في الثامن والعشرين من حزيران من العام نفسه[٢٨]، داعيةً اليهود إلى العودة والإستيطان في فلسطين[٢٩]. ومن جهتها أصدرت الإدارة المدنيةُ البريطانية في فلسطين التي شُكل غالبية أعضائها من اليهود[٣٠]، قانون الهُجرة في السادس والعشرين من آب ١٩٢٠[٣١]،الذي منح حق الهُجرة إلى فلسطين لكلٍ من: (اليهودي الذي يُمارس حرفة أو مهنة ويمتلك مبلغاً لايقل عن خمسمئة جُنيه ؛ اليهودي الذي يمتلك ألف جُنيه ؛ اليهودي الذي يدرجهُ (الهستدروتHistadrut)[٣٢] تحت وصف العامل الماهر، على أن يمتلك مبلغاً لايقل عن مئتين وخمسين جُنيه ؛اليهودي الذي لهُ إيرادٌ ثابت لايقل عن أربعة جُنيهات شهرياً

؛ اليهودي اليتيم القادم إلى أحد ملاجئ اليهود في فلسطين ؛ الرجال والنساء اليهود الذين يُمارسون نشاطاً دينياً شرط كفالة إعالتهم من إحدى العائلات اليهودية في فلسطين ؛الطلبة اليهود الحاصلين على ضمان الإعالة ؛ عائلات العُمال من الرجال والنساء اليهود في فلسطين؛ كبار السن المكفولين بالإعالة من قبلِ أقاربهم في فلسطين)[٣٣].

مثل هذا القانون إسهاماً من الإدارة البريطانية لإنجاح المشروع الصهيوني الذي سهل للمُنظمات اليهودية إدخال ستة عشر ألف وخمسمائةِ يهودي سنوياً إلى فلسطين[٣٤] في الوقت الذي فرضت فيه الولايات المُتحدة الأميركية وعددٌ من الدول الأوربية الأخرى قيوداً على هُجرة اليهود إليها بهدف دفعهم للهُجرة إلى فلسطين[٣٥]. وعلى الغرار نفسه أصدرت بريطانيا قانوناً مُشابهاً عُرف بـ(قانون الغرباء Strangers Law)، الذي وضِعَ نصهُ من قبل وزير خارجيتها بلفور[٣٦].

موجات الهُجرات المُرخصة

بناءاً على تلك الخطوات والإجراءات التي سّوغت الترخيص، بدأت فعلياً الموجة الثالثة من الهُجرة للأعوام (١٩١٩ -١٩٢٣)، وقد بلغ عددُ اليهود الوافدين إلى فلسطين نحو خمسةٌ وثلاثينَ ألف شخص، أي مايُعادل ثمانيةُ الآف مُهاجر سنوياً[٣٧]، وكان مُعظمهم من روسيا ورومانيا وبولونيا وأعداد قليلة من لتوانيا وألمانيا والولايات المُتحدة الأميركية[٣٨]. على أن الهجرةُ الثالثةُ جاءت مُشابهةٌ للثانية [٣٩]، من حيث تركيبة أفرادُها بكون غالبيتهم من الشباب العاطلين عن العمل والمُفلسين الذين إنتشرت بينهم حالات الإنتحار والمُشبعين بروح الكُره والعدوانية[٤٠].

رافقت الهُجرة تطورات عدة، إذ أجرت حكومة الإنتداب تعداداً سُكانياً لفلسطين عام ١٩٢٢[٤١]، أظهرت نتائجهأن عدد اليهود في فلسطين آنذاك بلغ نحو ثلاثةٌ وثمانين ألف وسبعمائةٍ وتسعون نسمة أي مايُعادل أحد عشر بالمائةِ من مجموع السُكان في فلسطين[٤٢]. وسعت حكومة الإنتداب البريطاني عام ١٩٢٣ إلى تهويد فلسطين بمنح

(الوكالةُ اليهودية)، تذاكر سفر للمُهاجرين اليهود لتوزعها من خلال مكاتبها في الدول الأوربية على اليهود الذين إختارتهم للهُجرة إلى فلسطين[٤٣].

أما موجة الهُجرة الرابعة فقد جرت للأعوام (١٩٢٤-١٩٣١) وضمت نحو ثمانيةٌ وسبعين ألف وثمانُمائةٍ وثمانيةٌ وتسعين مُهاجراً [٤٤]. وبرغم إدعاءات حكومة الإنتداب بمُراقبتها الهُجرة اليهودية للبلاد فيأثرِ الإحتجاجات الفلسطينية[٤٥]،إلا أن الوكالة اليهودية لم توقف الهُجرة، إذ تمكنت من إدخال اليهود بطرقٍ مُختلفة[٤٦]، وجندت لهذا الغرض كل مؤسساتها لضمان إدخال أكبر عدد مُمكن من اليهود للأراضي الفلسطينية. وفي هذا السياق دعت المؤسسات النسوية الصهيونية إلى منح النساء اليهوديات تذاكر السفر وعدم شمولهم بالمنع[٤٧]، كما أقامت الوكالة معارض عدة للبضائع اليهودية في فلسطين لإدخال أكبر عدد من اليهود على هيئةِ مُشتركين ومُنظمين أو عارضين أو متسوقين منها[٤٨]. وإستمرت تلك المعارض مُدة عامين[٤٩]، حتى بلغ عددُ اليهود في فلسطين عام ١٩٢٢ نحو ثلاثةٌ وثمانين ألف يهودي، ووصل عددهم عام ١٩٢٤ إلى أربعٌ وتسعين ألف وتسعمائةٍ وخمسةٌ وأربعين نسمة[٥٠].

واجهت الموجة بعض المُعوقات عام ١٩٢٧ بسبب تدهور الوضع الإقتصادي لليهود في فلسطين[٥١]، مما دفع حكومة الإنتداب البريطانية إلى مُساعدة الوكالة اليهودية بتقديم القروض المالية لدفعها كتعويضاتٍ لليهود العاطلين في فلسطين[٥٢]، وفتحت إعتماداً على أموال المُتبرعين من أثرياء اليهود، عدداً من المشاريع لتوفير فرص العمل[٥٣].وسعياً لإدخال المزيد من المُهاجرين اليهود، نظمت الوكالة اليهودية دورة الألعاب الأولمبية للفرق اليهودية التي عرفت بـ(المكابية Maccabia) وبدعوى المُشاركة فيها أدخلت أعداداً كبيرة من اليهود[٥٤]. وعلى هذا النحو أدخلت الوكالة أعداداً كبيرةً من المُهاجرين للأعوام (١٩٢٧-١٩٣٠)، ويوضح الجدول أدناه أعداد الذين إستقروا منهُم في فلسطين[٥٥].على أن أغلب المُهاجرين قدموا من أقطار أوربا الوسطى، لاسيما ألمانيا التيوفد منها نحو خمسةٌ وأربعين ألف يهودي[٥٦].

المُدة من -إلى	عدد المُهاجرين الذين إستقروا في فلسطين/ ألف نسمة
٣٠ حزيران ١٩٢٧- ٣٠ حزيران ١٩٢٨	٢٤٠٠
٣٠ حزيران ١٩٢٨- ٣٠ حزيران ١٩٢٩	٢٤٦٠
٣٠ حزيران ١٩٢٩- ٣٠ حزيران ١٩٣٠	٢٠٠٠

وفي ثلاثينات القرن العشرين بدأ تحولٌ كبير في الهُجرة اليهودية، إذ أدى تصاعد دور النازيةِ والفاشيةِ وسيطرتهما على وسط أوربا وإتفاقهما على ضرورة إبعاد اليهود منها، دوراً كبيراً في زيادة مُعدلات الهُجرة[٥٧]. ووفقاً لإحصائياتٍ حكومة الإنتداب شهدت الهُجرة إرتفاعاً غير مسبوق، إذ دخل إلى فلسطين نحو مائة وأربعةٌ وسبعين ألفاً وستمائةٍ وعشرة يهودي، وبلغ عددُ تذاكر السفر التي منحتها حكومة الإنتداب إلى الوكالة اليهودية آنذاك نحو ألفٌ وسبعمائةٍ وستةٌ وستينَ[٥٨].

ووفقا لما تقدم مثلت الأعوام (١٩٣٣ - ١٩٣٩) ذروة الهُجرة والإستيطان اليهودي في موجتها الخامسة، إذ شهدت تصاعُداً كبيراً بعد أنوصل إلى فلسطين مليون وواحدٌ وثلاثين ألف وتسعمائةٍ وسبعةٌ وسبعين يهودياً[٥٩]، وبلغ عددُ التذاكر الممنوحةُ من قِبَلِ حكومة الإنتداب إلى الوكالة اليهودية نحو ألفٌ وستمائةِ تذكرة[٦٠]، وأدخل ماتبقى من اليهود إلى فلسطين بهيئة سُياح[٦١].

وفي هذا الصدد عقدت الوكالة اليهودية في السابع عشر من آب ١٩٣٣ إتفاقية (التحويل هعفارا Haavara Transfer) مع ألمانيا، فأُنشأت بموجبها شركة مالية خاصة تتولى إدارة وتطوير النشاطات التجارية والمالية وتنظيم هُجرة اليهود الألمان إلى فلسطين[٦٢]، وضمت الأطراف الموقعة عليها كل من وزير الإقتصاد الألماني، وبن غوريون و(مابوفيتز غولدامائير Mapovitz Goldamaer ١٨٩٨-١٩٧٨)[٦٣]، إلى جانب (موشي شاريت Moshi Sharite ١٨٩٤-١٩٦٥)[٦٤] ومُمثل الوكالة اليهودية في ألمانيا (ليفي أشكول Levi Ashcoul ١٨٩٥- ١٩٦٩)[٦٥]، بكونهما مُمثلين

عن الجانب اليهودي والحركة الصهيونية. ونصت الإتفاقية التي كانأمدها خمسة أعوام على تسهيل الحكومة النازية عملية هُجرة اليهود الألمان وأموالهم إلى فلسطين(٦٦).

وإستناداً للإتفاقية دفعت ألمانيا بإتجاه تهجير اليهود إلى فلسطين(٦٧)، ومن خلالها تمكنت الوكالة من إخراج نحو إثنين وثلاثين مليون جُنيه من أموال اليهود في ألمانيا(٦٨). ومن جهتها أبدت روسيا تخوفها من التبعات السلبية لهُجرة رؤوس الأموال اليهودية على إقتصادها، وعلية سعت وبشتى الطرق إلى منع هُجرة اليهود إلى فلسطين، دون جدوى(٦٩)، لاسيما بعد أن منحت حكومة الإنتداب إمتياز تجفيف بُحيرة الحولة غرب الجولان لشركةٍ يهودية تابعةٌ للوكالة، مما أدى إلى هُجرة العديد من أصحاب رؤوس الأموال اليهودية من روسيا إلى فلسطين(٧٠).

بلغت الهجرةُ وانتقال رؤوس الأموال ذروتهما عام ١٩٣٥، إذ أرتفع عددُ اليهود الوافدين إلى فلسطين نحو ثلاثمائةٍ وعشرينَ ألف وثلاثمائة وثمانيةٌ وخمسين يهودي(٧١)، وبلغ عددُ التذاكر المقطوعة من قِبَلِ حكومةِ الإنتداب للوكالة اليهودية نحو خمسةُ الآفٍ وتسعمئةٍ وأربعةٌ وتسعينَ تذكرة(٧٢). وتميزت هذه الدفعةُ من الهُجرة بأن غالبية أعضائها من الكوادر العلمية، وعرفت أيضاً بهُجرة الشبيبة، إذ أنشأت الوكالة اليهودية دائرةٌ خاصة لهذه النمط من المُهاجرين وسعت مكاتبها إلى جمع اليهود الأطفال حتى سن السادسة عشرة من الملاجئ والمعابد في الدول الأوربية ونقلهم إلى فلسطين(٧٣).

وفي أثرِ تصاعُد مُعدلات الهُجرة والإستحواذ على الأراضي والأعمال العدائية التي قام بها اليهود ضد العرب وإخفاق حكومة الإنتداب في إدارتها للبلاد وتواطؤها مع اليهود، إندلعت الثورةُ الفلسطينيةُ الكبرى عام ١٩٣٦(٧٤). على أن إعلان حكومة الإنتداب قانون الطوارئ في البلاد لم يمنع إتساع الثورة وإنخراط مُختلف فئات الشعب فيها(٧٥)، مما دفع حكومة الإنتداب إلى سحب جُزءً من القوات البريطانية المتواجدة في مصر، وعقد إتفاقاً مع الوكالة اليهودية لمُساعدتها في القضاء على الثورة من خلال إعادة تنظيم أفراد الفيلق اليهودي للمُشاركة مع القوات البريطانية في حفظ الأمن(٧٦).

وفي خضم تلك التطورات إستطاع (جابوتنسكي Jabotinsky ١٨٨٠-١٩٤٠)[٧٧] عام ١٩٣٧ من عقد إتفاقاتٍ مُشابةٍ لإتفاقية هعفارا مع بولونيا لتنظيم عمليةُ نقل رؤوس الأموال اليهوديةِ إلى فلسطين[٧٨]، وعقد مثلُها عام ١٩٣٨ مع جيكسلوڤاكيا و إيرلندا لتسهيل عمليات نقل المُهاجرين وأموالهم إلى فلسطين[٧٩]. وكان لتلك الأموال أثرُها في حركتي الإستيطان والهُجرة آنذاك، إذ إستطاع الهستدروت منحا لوكالة اليهودية قروضاً مالية لدفعها لليهود الوافدين بما يُسهل عليهم الإستيطان والبدء بأعمالٍ حرفية لاسيما الزراعة[٨٠].

لم توهن تلك التطورات من إصرار الثورة الفلسطينية وإستمرارها، فإضطرت حكومة الإنتداب الرضوخ أمامها[٨١]، بإعلان الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ الذي حاولت من خلاله تنظيم العلاقة بين العرب واليهود في فلسطين، إذ شمل أهم بنودة الحدَّ من الهُجرة اليهودية إلى فلسطين[٨٢]. على أن ذلك لم يحد من نشاط الوكالة اليهودية، فقد حاولت بشتى الطرق ضمان إستمرار تدفق المُهاجرين، فإبتدعت ماعُرف بجمع الشمل الذي أتاح لكُل مُستوطن يهودي في فلسطين دعوة زوجتهُ وعائلتهُ لمنحهم الجنسية الفلسطينيه في ضوء جنسيته، مما أدى إلى إنتشار الزيجات اليهودية الصورية، إذ ما أن تحصل كل زوجة منهُن على الجنسية يتم تفريقها لاحقاً ليتسنى لها الزواج من يهودي آخر خارج فلسطين ودعوته أليها، وهذا ما فسر إرتفاع حالات الطلاق التي سُجلت آنذاك[٨٣].

وفي السياق نفسه إنطلقت عام ١٩٣٩موجة الهُجرة السادسة والأخيرة حتى إعلان قيام الوطن القومي في الرابع عشر من آيار ١٩٤٨ [٨٤]، ومثلت إستمراراً لأشكال الهُجرة المُباشرة عن طريق البحر إلى فلسطين أو من خلال إحدى البلدان المُحايدة، لاسيما تركيا ومنطقة البلقان وقُبرص ومن ثُم الحصول على جوازات الدخول[٨٥]والإنتقال إلى فلسطين براً أو بحراً، فضلاً عن ما وصل إلى شواطئ فلسطين من مراكب الهُجرة التي سُميت آنذاك بغير المُرخصة أو االسرية، البالغ عددُها نحو واحدٌ وعشرينَ مركباً نقلت نحو خمسةُ عشر ألف مُهاجراً يهودياً[٨٦]. وكشفت الوثائق البريطانية السرية التي أُميط عنها اللثام، إن الأسطول البريطاني المُكلف

بُمراقبةِ الشواطئ الفلسطينيةِ ومنع الهُجرة غير المُرخصة أو السريةِ التي أدت إلى هياج شعبي في الأوساط العربية في فلسطين[٨٧]، أجرى عملية صورية بينت إلتزامه إعلامياً ورسمياً في القبض على مراكب المُهاجرين ومُصادرتها، إلا أنهُ ما يلبث أن يرشُدها إلى الشواطى الآمنة ويمدُها بالمؤن والماء والوقود، ويُطلق سراح المُهاجرين ويُهّرب المراكب عبر البحر إلى خارج فلسطين لتعودكرةً أخرى مُحملة بالمزيد من المُهاجرين وبالطريقة نفسها[٨٨].

أصدرت الحكومة البريطانيةُ عام ١٩٤٣ تعليماتٍ إلى سفارتها في تُركيا بمنح اليهود النازحين من مناطق السيطرة النازية تصاريح دخولإلى فلسطين[٨٩]، ثُم أجلت الولايات المُتحدة الأميركية عام ١٩٤٤ اليهود من المناطق القريبةُ من التوسع النازي، وطالب الرئيس (هاري أس ترومان Harry S. Truman-١٩٤٥ ١٩٥٣)[٩٠]عام١٩٤٥ بتنفيذ مُقررات المؤتمر الصهيوني (بولتيمور Baltimore) الذي عُقد في مدينة نيويورك للمُدة من (٩-١١ آيار ١٩٤٢)[٩١]، وأهم ماجاء فيه: (الإعتراف بحق الشعب اليهودي في فلسطين ووضع تصريح بلفور ومانص عليه صك الإنتداب موضع التنفيذ الحقيقي وعدم عرقلة عجلة إنشاء الوطن اليهودي[٩٢]؛ منح اليهود حق تشكيل قوةٍ عسكريةٍ في فلسطين بشكلٍ رسمي لحفظ الأمن اليهودي ومُساعدة الحُلفاء[٩٣] كما فعلت في الحرب العالمية الأولى عندما شكلت الفيلقٌ اليهودي[٩٤]؛ رفض الكتاب الأبيض الذي أصدرتهُ حكومة الإنتداب عام ١٩٣٩[٩٥]؛ تخويلُ الوكالة اليهودية كافة الصلاحيات الخاصة بإدخال اليهود المُهاجرين إلى فلسطين وإختيار أماكنُ إستيطانهم[٩٦]؛ فتحُ أبواب فلسطين أمامَ الهُجرة اليهوديه دون قيدٍ أو شرط)[٩٧].

ويُمكن القول أن هذا المؤتمر يُعد الأخطر بعد وعد بالفور، إذ تقرر فيه تنفيذ ماجاء في الوعد، ليشكل بذلك نُقطة تحول كبيرة في علاقات الحركة الصهيونية الدولية، إذ تحّول مركزها من بريطانيا إلى الولايات المُتحدة الأميركية بكونها الراعية الإستعمارية الجديدة للمشروع الصهيوني التوسعي، وهذا ما إنعكس سلباً على قضية الشعب الفلسطيني، وإيجاباً على الحركة الصهيونية.

وفي ضوء ذلك شُكلت لجنة (إنكلو - أميركية) لبحث قُدرة فلسطين على إستيعاب اليهود المُنتشرين في أوربا[٩٨]. وفي عام ١٩٤٦ نشرت اللجنة في ضوء التحقيق توصياتها التي جاءت مؤيدةً لرأي الرئيس ترومان[٩٩]، وفي هذا السياق وصلت حصيلة الموجة السادسة للهُجرة نحو مئةٌ وثمانيةُ عشر ألف وثلاثمئةِ يهودي دخل فلسطين[١٠٠].

موجة الهُجرة غير المُرخصة أو السرية

واكبت الهُجرة الأخيرة موجة مُماثلة عرفُت وفقاً لما ذهبت أليه مصادر عدة بـ(الهُجرة غير المُرخصة أوالسرية)[١٠١]، التي تولى شؤونها على نحو واضح جهازي الهاغاناه و(موساد لي عليا بيت) الإستخباري المعروف إختصاراً بـ(الموسادMossad) الذي إضطلع بمُهمة إخراج يهود أوربا وتهجيرهُم إلى فلسطين[١٠٢]، ولهُ فروع ومكاتب ووكلاء في أغلب دول العالم[١٠٣]، وفق مخططٍ مُحكم وضعتهُ الوكالة اليهودية ونفذتهُ مؤسساتها وتنظيماتها[١٠٤]، لإنشاء وتأمين محطات ترحيل يهودية دولية[١٠٥]. ووفقاً لذلك أَمن عُملاء الموساد إيصال السفن والمراكب المُحملةُ بالمُهاجرين إلى الشواطئ الفلسطينية وتسليمها إلى قوات الهاغاناه التي قامت بدورها بإيصالهم إلى المُستوطنات لتُسلمهم إلى دوائر الوكالة الصحية والتدريبية والتثقيفية[١٠٦]. وفي الوقت نفسهُ حاولت الوكالة اليهودية الحصول على أكبر قدرٍ مُمكن من تصاريح الدخول وشهادات التجنيس[١٠٧]، وقد إستمرت وتيرة الهُجره حتى عام ١٩٤٨، ولعل ما ميّز مراحلها الأخيرة أن أغلب اليهود الذين أُدخلوا وفق تلك الطريقة هُم من يهود الأقطار العربية الذين مُنعوامن الهُجرة منها إلى فلسطين[١٠٨]، وكانت إيران من أبرز محطات الترحيل، فضلاً عن الأردن وقبرص واليونان[١٠٩].

وعلى نحوٍ عام يظهرُ أن الحركة الصهيونية ومنذ الرُبع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٤٨، إستطاعت النجاح على وفق برنامج واسع ومُحكم الشروع بتنفيذ هُجرة مُنتظمة وبخطى حثيثة إلى فلسطين كمرحلة أولى على طريق الإستيطان فيها، مُستغلة في ذلك الظروف الدولية التي جاءت بصالحها إلى جانب ضُعف الدولة العُثمانية من جهة، ومُستعينة بعدد من القوى الإستعمارية، لاسيما بريطانيا الدولة

المُنتدبة على فلسطين ومن ثُم الولايات المُتحدة الأميركية التي ظهـرت قـوةً مـؤثرةً وفاعلة في إثر تبدُل موازيين القوى، من جهة أخرى. وبرغم كُل الجهود التـي بـذلتها المُقاومة الفلسطينية ضد الهُجرة اليهودية، إلا أنها لم تحـد مـن إسـتمرارها ووقـف أنشطتها الهادفة إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين.

هوامش البحث:

(١) مُصطلح أغريقي إستخدم لأول مرةٍ عام ١٨٥٥ لوصف السكان، ثم أصبح علماً لدراسة حجمه وتوزيعه وتركيبه، وإعتمد في التعبير عن الإبادة الجماعية أو النزوح التام للسكان الأصليين وإسكان أناس آخرين محلهم. بيير فرومون، السكان والإقتصاد " دراسةُ التأثير المُتبادل بين العوامل الإقتصادية والسكانية في العالم "، ترجمة منصور الزيدي وعبد الجليل ظاهر،(بغداد، ١٩٦٨)، ص١٠ ؛ يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمُغرافية " دراسة السكان"، (بغداد، د. ت)، ص أ.

(٢) حسين عبد القادر صالح، الأوضاع الديمُغرافية في فلسطين ١٨٩٧- ١٩٤٨، (بيروت،١٩٩٥)،ص١١.

(٣) بسام محمد العبادي، الهُجرة اليهودية إلى فلسطين جذورها دوافِعُها مراحلها إنعكاساتها ١٨٨٠-١٩٩٠،(عَمان، ١٩٩٢)، ص٤.

(٤) أرنولد توينبي، فلسطين الجريمةُ والدفاع، ترجمة عمر الديراوي، (بيروت ،١٩٦١)، ص ٦.

(٥) سليمان رشيد، الكيان الصهيوني والهُجرة، آفاق عربية، العدد ٥، كانون الثاني ١٩٨١، ص ٥٥.

(6) Normal Bentwich , Palestine Modern World Series ,(London , 1996) , p.42 .

(٧) صموئيل أتنجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ترجمة جمال أحمد الرفاعي،(الكويت، ١٩٩٥) ، ص١٥٢.

(٨) إيركسين تشاليدرز، تأريخُ الحركة الصهيونية، ترجمة بسام أبو غزالة،(بيروت، ١٩٦٦)، ص٣٧.

(٩) قحطان الطويل، الإستعمار الإستيطاني الصهيوني في فلسطين، (بغداد، ١٩٧٥)، ص٢٣ ؛ هادي طعيمة، العنصرية الصهيونية الأيديولوجية والتكوين الإستيطاني،آفاقعربية، العدد٦، شباط ١٩٧٨ ، ص٧٢.

(10) R.Garaudy , The Case of Israel a study of Political Zionism , (London , 1983),p.8;

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مج ١، (بيروت، ١٩٧٩)، ص٦٥٧.

(١١) عبد الحميد العلوجي،المد الصهيوني بين الهُجرة والهُجرة المُضاده، (بغداد ،١٩٧٠)، ص٨٢.

(١٢) سلافة حجاوي، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الإجتماعي ،(بغداد ،١٩٨٠)، ص٣٨.

(٢) حسين عبد القادر صالح، سكان فلسطين ديمُغرافياً وجُغرافياً،(عَمان، ١٩٨٥)،ص١٤٣.

(١٤) حجاوي، المصدر السابق، ص٣٧ ؛ فلسطين الثورة، بيروت، لعدد ٦٠٥، ١٠ آيار ١٩٨٦، ص٣.

(١٥) فواز حمدان الشرقاوي، السكان اليهود في فلسطين دراسةٌ في الصراع السكاني خلالالقرن العشرين ، الجامعة الإسلامية، الرياض، ١٩٩٦، ص٢٥.

(١٦)هو(ليونيل وولتر دي روتشيلد Lionel Walter de Rothschild) سليل عائلة روتشيلد اليهودية الثرية، ومُؤسس فرعها البريطاني، عمل في السياسة فضلاً عن كونهُ عالم حيوان، تبنى الفكر الليبرالي التحرري، وأصبح من الداعمين للحركة الصهيونية والمؤيدين للإستيطان في فلسطين.

Leonard Stein, The Balfour Declaration, (New york, 1961), P. 341;The New Encyclopaedia Britannica, vol.10, 15th.ed, (Chicago, 1988), pp.201-202.

(17) Fannie Fern Andrews , The Holy Land under Mandate , vol. III , (New York,1931) , p. 309 ;

رياض البارودي، اليهودية العالمية، (بيروت، د.ت)، ص٥٤؛ المُستقبل العربي، بيروت ، العدد ١٨٠، شباط ١٩٩٢، ص٢٠.

(18)A. L. Tibawi, British Interests in Palestine 1800-1901, (London, 1961), p.143.

(١٩) الشرقاوي، المصدر السابق، ص ٢٦.

(20) John Marlow , Rebellion Palestine , (London , 1946) , p. 38;

عزيز جاسم الحجية، وعد بلفور، (بغداد، ١٩٦٧)، ص٢١-٢٣.

(٢١) الإستعمار الإستيطاني والصهيوني في فلسطين، جامعة الدول العربية،(القاهرة، ١٩٧٥)، ص٩.

(٢٢) نبيل السهلي، التحولات الديمُغرافية للشعب الفلسطيني، (عَمان،٢٠٠٣)،ص١٠٣.

(٢٣) نزار أمين حمد الزيدي، صحيفة فلسطين وموقفها من السياسة البريطانية في فلسطين١٩٢١-١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، بغداد، ١٩٨٨، ص٥٩.

(٢٤) الإستعمار الإستيطاني والصهيوني، ص٩.

(٢٥)ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، بكونها أحد الهيئات الإستشارية لحكومة الإنتداب البريطاني والنواة الأولى التي أسست موطىء قدم لليهود في فلسطين والناطقة بإسمهم في العالم، وأسهمت لاحقاً بعد تطور أدواتها (التنظيمية، الإدارية، السياسية، الإقتصادية، المالية، العسكرية، الإعلامية) كأداة تنفيذية للحركة الصهيونية وإتساع أهدافها في رسم وتوجيه السياسة البريطانية في فلسطين، وبما يحقق أهداف الحركة الصهيونية.

عبير وفيق شفيق، الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين (١٩٢٢- ١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية - إبن رشد، ٢٠١٢.

(26) An Introduction to the Jewish Agency for Israel , The Jewish Agency for Israel, (Jerusalem, 1986), p. 13.

(٥) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبّر ومصير، (بيروت، ١٩٩١)، ص١١٠؛ محمد متولي، سياسة الإستعمار الصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ج١،(القاهرة، ١٩٧٠)، ص ٤٨٩.

(١) أحمد حجاج، سكان إسرائيل تحليلاتٍ وتنبؤات، (بيروت، ١٩٨٦)، ص٤٣.

(٢) Harry N. Howard,the King - Crane Commission Khaytes, (Beirut, 1903), p.349.

(٣)إعتمد المندوب السامي البريطاني اليهودي في فلسطين (هربرت صموئيل Herbert Samuel١٩٢٠- ١٩٢٥) بشكل كامل على اليهود في إدارة الشؤون المدنية، فضلاً عن عدد من الموظفين الموالين للصهيونية.

يوسف محمود يوسف، إسرائيل البدايةُ والنهاية، (القاهرة، ١٩٩٤)، ص١٩٨.

(٤)محمد السيد سعيد وآخرون، إستيعاب المُهاجرين في إسرائيل،(القاهرة، ١٩٧٨)،ص٤٨.

(٥) هو مُختصر(الإتحاد العام للعمال العبريينThe General Union forHebrews Labour) الذي تأسس عام ١٩٢٠ في حيفا بهدف تأمين الشروط الضرورية لتنظيم شؤون العُمال الصهاينة في أرض إسرائيل.

لورانس ماير، إسرائيل الآن صورة بلد مُضطرب، ترجمة مُصطفى الرز،(القاهره، ١٩٩٧)، ص١٢٣؛عبد الوهاب المسيري، موسوعه اليهود واليهودية والصهيونية، مج٧، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٢٧٢؛

p.947. The New Encyclopaedia Britannica, vol.5,

(١)إسرائيل كوهين، هذه هي الصهيونية، (القاهرة، ١٩٥٤)، ص١٠٠-١٠٢.

(٢)عبد القادر خريسات وزهير غنايمعبد اللطيف، تقارير بريطانية عن فلسطين وشرقي الأردن ١٩٢٠-١٩٤٠ ، (عَمان، ٢٠٠٢)، تقرير المندوب السامي هربرت صموئيل عن إدارة فلسطين من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٥ المُقدم إلى وزارة المُستعمرات البريطانية عن السنوات الخمس التي تولى فيها الإدارة في فلسطين، ص١٤-٢٢.

(٣)Jack Wertheimer , Charles Lineman and Steven M. Cohen, How to Save American Jews, (Michigan, 1997), p. 99.

(٤)م. موسيك، سياسة الهُجرة في فلسطين في عهد هربرت صموئيل، ترجمة مكي حبيب المؤمن، دراسات فلسطينية، بيروت، العدد٢٣، حزيران ١٩٧٩، ص١١٢.

(١)العلوجي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٢) British Government , The Political History of Palestine Under the British Administration,Palestine Royal Commission , Report 5479,(London , 1937), p. 249.

(٣)السهلي، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٤) المكتب الإسرائيلي المركزي للإحصاء، التعداد السكاني الذي أجرتهُ حكومة الإنتداب البريطاني عام ١٩٢٢، (القدس، ١٩٨٨).

(٥)محمد حافظ يعقوب، نظرةٌ جديدة إلى تأريخ القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٤٨،(بيروت، ١٩٧٣)، ص٢٨-٩٠.

(٦)محمدتيسيرعبد الحافظ،الأوضاع الديمُغرافيةُللشعب الفلسطيني خلالالقرن العشرين ،(القاهرة، ١٩٨٦) ، ص٢٢.

(٧) السهلي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(١)العلوجي، المصدر السابق، ص١٣٧ ؛ نظام محمود بركات، الإستيطان الصهيوني في فلسطين بين النظرية والتطبيق، (بيروت، ١٩٨٨)، ص٤٦.

(٢) p.62.Walter Laqueur , A History of Zionism , (London , 1972),

(٣)العلوجي، المصدر السابق، ص١٣٧ ؛ بركات، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤)السهلي، المصدر السابق، ص١٠٤ - ١٠٥.

(٥)إميل الغوري،المعذبونفيأرضالعرب " كيف نسترجع الوطن السليب " (بيروت، ١٩٦١)، ص٥٩.

(٦) كامل محمود خله، فلسطين والإنتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩، ط١، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٥١١ ؛ المنصوري، المصدر السابق، ص٥٠.

(١)الوثيقه رقم (١٣٥) رد اللجنة التنفيذية العربية على ملاحظات المندوب السامي حولمُذكرة اللجنة المرفوعة إلى لجنة الإنتدابات التابعة لعُصبة الأُمم في جنيف ١٩٢٤/١٠/٢٨؛ علي محمد علي، ملف وثائق وأوراق القضية الفلسطينية،(بيروت ،١٩٦٨)، ص٢٩-٣١؛ موسى سميحة، التغيرات الديمُغرافية في فلسطين دراسة في النمو السكاني والصراع الديمُغرافي،(تونس،١٩٨٤) ، ص ٣٩٢.

(٢)العلوجي، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٣) British Government., p. 282.

(٤) Howard Peak Structural,Change and Economic Policy in Israel , (New Haven , 1971) , p.20.

(٥)حاييم كوفمان، الثقافة الرياضيةُ البدنيةُ في إسرائيل في القرن العشرين، ترجمة شريف تشاجلي ، (القدس ، ٢٠٠٢)، ص١.

(١) عبد الوهاب الكيالي، وثائق المُقاومة الفلسطينية العربية ضد الإحتلال البريطاني والصهيوني ١٩١٨-١٩٣٩، (بيروت، ١٩٨٨)، الوثيقة رقم (١٤٢) مُذكرة اللجنةالتنفيذية العربية للمندوب السامي بشأن قضية الراضي والهُجرة اليهودية ١٩٣٤/١٢/١، ص٣٥٨.

(٢) رشاد الشامي، المشروع الصهيوني في قرن: الإنجازات والإخفاقات والإتجاهات الجديده، مؤتمر مُستقبل السيناريوهات الإسرائيلية للصراع العربي الإسرائيلي " العرب وإسرائيل في القرنين العشرين والواحد وعشرين "، عَمان، ٩٢-٧٢ تشرين الثاني ٢٠٠٣، ص١٨.

(٣)سليمان رشيد، ألمانيا النازية والقضيةُ الفلسطينية، شؤون فلسطينية، بيروت، العدد١٩٧٤،٣١،ص٩٦.

(١)موسى سميحة، التغيرات في فلسطين " دراسة في النمو السكاني والصراع الديمغرافي"، (تونس، ١٩٨٤)، ص٤١٠.

(٢)وليم فهمي، الهُجرة اليهودية إلى فلسطين، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص٨٣.

(٣)فريال السيد، الهُجرة اليهودية إلى فلسطين ومراحل تنفيذها.مؤتمر لإتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين، عَمان، ٢٠٠٩/٣/٢٧، ص١٣.

(٤)فهمي، المصدر السابق، ص٨٥.

(٥) وليد عبود محمد شبيب الدليمي، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي ١٩٣٣-١٩٤٥، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - إبن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٢٠٤ ؛ دوغلاس فيث، ولاية إسرائيل لمن، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٢٢.

للتفاصيل عن تلك الإتفاقية. يُنظر:

علي محافظة، العلاقات الألمانية– الفلسطينية ١٨٤١–١٩٤٥، ط١، (بيروت، ١٩٨١) ص ،٢٠٠؛

Documents on German Foreign Policy (1918-1945),Ser. C.,vol.1,
The Minister of Economic to the Foreign Ministry , Berlin ,10August 1933,No.399, PP. 732-733.

سيُرمز لها في الهوامش اللاحقة: D.G.F.P

(١)ولدت في أوكرانيا ثُم هاجرت مع عائلتها الى الولايات المُتحدة الأميركية عام ١٩٠٦، وإنضمت هناك إلى فروع أحباء صهيون عام ١٩١٥، وإنتقلت للإستيطان في فلسطين عام ١٩٢١ ونشطت في الهستدروت حتى إنتخبت عام ١٩٢٨ سكرتيرةً لإدارة مجلس العاملات، وبعد إعتقال زميلها في النشاط الصهيوني موشي شريتوك عام ١٩٤٦ الذي كان آنذاك رئيساً للمكتب السياسي في الوكالة اليهودية ، تسلمت منصبه وأدت دوراً كبيراً عام ١٩٤٨ عندما قابلت الملك (عبد الله الأول

١٩٤٦-١٩٥١) في الأردن لحثه على إقناع العرب بوقف الحرب والوصول إلى حلول سلمية للمُشكلة.

Lisa A. Goodman , Listening to Battered Woman in Israel, Washington , 2002), pp.22-25 ;)

فرسان السيد، زعامات وقيادات إسرائيلية، (القُدس، ١٩٩٦)، ص٢٨؛ أنيس صايغ، رجال السياسة الإسرائيليون، (بيروت، ١٩٧٠)، ص٣٨-٣٩.

(٢) ولد في مدينة خيرسون في أوكرانيا، قدم مع عائلته إلى فلسطين آبان إدارة الدولة العُثمانية لفلسطين. تُعد أسرته من العوائل المؤسسة لمدينة تل أبيب ، وبعد حصوله على الجنسية العُثمانية خدم في الجيش العُثماني مُترجماً للغة الإنكليزية، ثُم درس الحقوق في إسطنبول، ومع نشوب الحرب العالمية الأولى إنتقل إلى لندن وإنظم عام ١٩٣١ إلى المكتب السياسي للوكالة اليهودية، وتسلم رئاسته عام ١٩٣٣.

صايغ، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٣) ولد في أوكرانيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤، إنضم إلى الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الثانية وأصبح من القيادات البارزة للهاغانا.

المصدر نفسه، ص٣٨-٣٩.

(٤)D.G.F.P. , Sr. D., Circular of the Foreign Ministry, Vol. V., No.664, p. 931.

(١)مسعود الخوند، الموسوعة التأريخية الجغرافية، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٨٩ ؛ محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية،(الكويت، ١٩٦٥)، ص٨٢.

(٢) فيث، المصدر السابق، ص٣٢.

(٣) أمين عبد الله محمود، الإتحاد السوفيتي وتأسيس إسرائيل،(الكويت، ١٩٩٩)، ص ٩٢.

(٤)F.O. , 371/ E 640 , dead sea Salt Commission , 23 Dec 1931 , pp. 117-118.

(٥) محمد علوش، صراع الجنرالات في إسرائيل، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٣٦.

(٦) فيث، المصدر السابق، ص٣٤.

(١) ممدوح الروسان، فلسطين والصهيونية ١٨٨٢-١٩٤٨، (عَمان، ١٩٨٣)، ص١٥٤.

(٢) محمد رفعت، قضية الفلسطين، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص٨١.

(٣)Great Britain , Colonial Office Palestine Royale Commission , Presented by Secretary of State for Colonies to parliament , July 1937, Cmd 547, pp.95-96.

(٤) دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، ملف ٣١١/٧٦٨ ، تقرير القنصلية العراقية في القدس لشهر آذار ١٩٣٦، و ٣٦، ص١٤٦ ؛ ملف ٣١١/٧٦٩، تقرير القنصلية العراقية في حيفا المرقم

١٤/٥٦٧ في ٢٣ تموز ١٩٣٦، و٢٧، ص١٠٧ ؛ ملف ٣١١/٩٩٩، تقرير القنصلية العراقية في القدس لشهر كانون الثاني ١٩٣٧، و ٢٧، ص٥٦؛ رقم الملف ٣١١/٧٧٠ ، تقرير القنصلية العراقية في لندن لشهر كانون الثاني ١٩٣٨، و ٤٥، ص١٣٤.

سيُرمز لها في الهوامش اللاحقة: د. ك. و.

(١)هو فلاديمير زئيف جابوتنسكي، لقب بإبن الصهيونية المُرعب، ولد في روسيا وتلقى ثقافةٍ ليبرالية على وفق المذهب التحرري، وعند بلوغه سن السابعة عشر عمل صحفياً في سويسرا و روما، ثُم أكمل دراسته في أوديسا- أوكرانيا، ثُم عمل مبعوثاً للصهيونية في تركيا لمُدة عامين. أنشأ عام ١٩٢٠ مُنظمة (الهاغانا Haganah) الصهيونية العسكرية الإستيطانية، وعُرف بتزمته الشديد للحركة الصهيونية وإنتهاجه أساليب قمعية في بناء الدولة.

I.M.F.A., Vladimir Zeev Jabotinsky, Tal Aviv, 23 Dec 2000;The New Encyclopaedia Britannica, vol. 6, p. 452.

(٢) David Ben-Gurion , Israel: A personal History , (New york , 1971), pp.38-39.

(٣) العلوجي، المصدر السابق، ص٢٠١-٢٠٢.

(٤) الغوري، المصدر السابق، ص٦٢.

(٥) محمد علي طاهر، أوراق مجموعةٌ من كتاب أحمر عن الفضائع الإنكليزيه في فلسطين وغدر اليهود وصبر العرب، (القاهره، ١٩٤٨)، ص٨٩.

إرتكبت التنظيمات الصهيونية التابعة للوكالة أعمال عدائية عدة ضد العرب الفلسطينيين، لاسيما المُنظمة العسكرية السرية (الآرغون Irgun) ومُنظمة مُحاربون من أجل حُرية إسرائيل(شتيرن Stern) سيعاً منها لإيقاف الثورة والقضاء على قياديها.

Foreign Relations of the United State Diplomatic papers ,vol. IV, from the Consul General at Jerusalem (Wads worth) toSecretary of State,Jerusalem, 28 June 1939, p.780.

سيُرمز لها في الهوامش اللاحقة: F.R.U.S.D.P.

(١) روزماي صايغ، الفلاحون الفلسطينيون من الإقتلاع إلى الثورة، ترجمة خالد عايد،(بيروت، ١٩٨٠)، ص٨٩.

(٢) الغوري، المصدر السابق، ص٦٢.

(٣) موفق النقيب، مناهج الإرهاب الصهيونية في إسرائيل، (دمشق، ٢٠٠٥)، ص٥٢.

(٤) عبد القادر ياسين، الهُجرة اليهودية، آفاق عربية، بغداد، العدد ٦، شباط ١٩٧٨، ص٢١.

(٥)F.R.U.S.D.P.,vol. III,form the British Embassy to the Department of State, Washington, 22 Nov 1940, p. 850.

(١)F.R.U.S.D.P., vol. III, from General Consul at Jerusalem (Wads worth) to the Secretary of the State, 20 Jun 1940, p. 839.

(٢)Great Albert Hyamson , Palestine under Mandate 1920-1948 (Michigan , 1950) , pp. 17-18.

(٣)جمعة خليفة كنج، الإدارة الأميركية والقضية الفلسطينية ١٩٤١-١٩٤٧، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٥٥.

(٤)الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المُتحدة الأميركية. ولد بمدينة لامار في ميسوري عام ١٨٨٤، أصبح نائباً في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤، إختارهُ الرئيس (فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt ١٩٣٣– ١٩٤٥) نائباً لهُ عام ١٩٤٤ وخلفه عند وفاته. كان لهُ دور كبير في صدور قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧.

New Age Encyclopedic, vol.18, 18th ed., (Lexington, 1980),pp.244-246.

(١)محمد شديد، الولايات المُتحده والفلسطينيون بين الإستيعاب والتصفية،(بيروت، ١٩٨١)، ص٦٢-٦٣.

(٢) توفيق أبو بكر، الولايات المُتحدة الأميركية والمشرق العربي الإسرائيلي، (الكويت، ١٩٨٦)، ص٣٠.

(٣)كنج، المصدر السابق، ص٥٥.

(٤) F.O. , 371/E391/304 , from the Secretary of State Foreign Affairs for the Director of the Mandates Section. 27 Oct 1931,pp.36-39.

(٥)عبد الرحمن أحمد حسن، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤،(بيروت ، ١٩٨٤)، ص٢٤.

(٦)ريتشارد ستيفس، الصهيونية الأميركية وسياسة أميركا الخارجية ١٩٤٢- ١٩٤٧، ترجمة نجيب واكيم، (بيروت، ١٩٦٧)، ص٢٦.

(٧)حسن، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

(١)مهدي عبدالهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٤،(بيروت، ١٩٩٨)، ص٥٤.

(٢) Frank Edward Manuel , The Realities of American Palestine Relations , (Washington , 1999) , p. 312.

(٣) (New York, Meivin Woisky , We are One " American Jewry and Israel ", 1978) p. 117.

(٤) فتحي فوزي، المزاعم الصهيونية في فلسطين، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص٣٢ ؛مصطفى عبد العزيز، إسرائيل ويهود العالم، (بيروت، ١٩٦٩)، ص١٠١؛فرانتز شايدل، إسرائيل أمةٌ مُفتعلة، ترجمة يعقوب الياب ،(دمشق، ١٩٦٩)، ص١٣٠.

(١) تصفية المواطن الفلسطيني من فلسطين " أجهزة القمع الإسرائيلية "، مؤسسة شهيد الحق، (رام الله، ٢٠٠١)، ص١١.

(٢) F.R.U.S.D.P., vol. III, form Consul General at Jerusalem (Morris) to Secretary of the State, 25 April 1936,p. 39.

(٣)الروسان، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٤)تصفية المواطن الفلسطيني، المصدر السابق، ص١٥.

(٥)د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٣١١/٧٦٧، تقرير القنصلية العراقيةفي حيفا الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٤/١٧٠ في ١٣ شباط ١٩٣٦،و١٩، ص٧٧-٧٨.

(٦)خله، المصدر السابق، ص٥١٣ ؛ الغوري، المصدر السابق، ص٦٢.

(٧)خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الإحتلال البريطاني للعــراق، آفاق عربية ،بغداد، العدد ١١، تموز ١٩٧٦، ص٧٢-٨٠.

(٨)سليم طه التكريتي، التحالُف الفارسي اليهودي ضد العروبة والإسلام منذُ العصور السابقة للتأريخ الميلادي حتى اليوم، آفاق عربية، العدد١٠، حزيران ١٩٨٢، ص٣٥-٣٦ ؛ صباح محمود أحمد، النشاط الصهيوني في إيران، آفاق عربية، العدد ٦، حزيران ١٩٨٦، ص١٦-١٩.